

١٢١- تفسير القرآن | سورة المائدة ٦٨-٦٧ | يوم ٥٤٤١/٣/٦٢

الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشيل

بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام مجلس من مجالس القرآن الكريم - 00:00:01 تحفة الملائكة باذن الله تغشاه الرحمة. ويذكر الله اهله في الملا في الملا الاعلى الحاضرين. تنزل على السكينة فضائل عظيمة خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا اليوم هو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الاول من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة درسنا في تفسير القرآن - 00:00:25

وفي سورة المائدة وطاف بنا الكلام عند الآية السادسة والسبعين من هذه السورة فيما مضى حديث مع اليهود والنصارى واهل الكتاب وخاصة النصارى في اخر كلام الذين جعلوا المسيح عيسى ابن مریم الها من دون الله - 00:52

الله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح. الله هو المسيح. قالوا بان الله هو المسيح. وعبدوا المسيح هو عيسى ابن مريم قال اني عبد الله. قال اني عبد الله. وقال انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومؤاوه النار - 00:01:20

وقالت طانفة من النصارى المسيح او قالوا ان الله ثالث ثلاثة الله والابن وروح القدس يعني عندهم الله ثلاثة متعددة. لم يرضوا باله واحد وانما قالوا فلا. قالوا الرب والابن الذي هو عيسى يدعون انه ابن الله - 00:01:42

روح القدس الذي هو جبريل. او يقولون الله والابن عيسى. ومريم. فيجعلون مريم فرد الله عليهم واكذبهم بين افتراءهم على افتراءهم وكذبهم على الله سبحانه وتعالى واسمع هذه الاية التي بين ايدينا ترد عليهم ايضا ردا واضحا. قال الله سبحانه وتعالى فيها - 00:02:10

قل قل يا محمد ويا ايها المخاطب قل لهؤلاء هؤلاء الذين لا يعرفون حق الله وعظمته قل لهم اتعبدون من دون الله؟ ما لا يملك لكم برا  
ولا نفعا وكيف تعبدون من دون الله - 00:02:39

ما لا يملك لك لا ضر ولا نفع يعني لا يستطيع ان يصيبك بضر. الا باذن الله. اذا اراد الله ان يصيبك يعني هذا المخلوق الضعيف سواء عيسى او مريم او اي مخلوق ضعيف للاوالياء او من الاصنام او من الاللهة. هل تستطيع ان تصيبك بمرض؟ اصيبك بمصيبة -

00:02:59

شيء بصحبة بعافية بمال بولد زوجة باي شيء من الامور النافعة ما يملك شيء. فكيف تعبد شيء ما يملك ولا ينفع. فابطل الله هذه هذا  
الزعم الكاذب على الله لانها - 00:03:43

اعلم بالله من سمع منه بالله

الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقك وهو الذي يحييك وهو الذي يميتك وهو الذي ينفعك وهو الذي يضرك اما هذه ما

تنفع ولا تضرك ففي هذه الآية دليل على معتقدهم الفاسد وجعلهم أن الله ثلاثة أو أو - 00:04:26

أو المسيح ابن مريم هو الله أو المسيح ابن الله. كل هذا افتراء وكذب على الله. افتراء على الله. بل هذا غلو. وتجاوز للحد التجاوز للحد. اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى. يقول - 00:04:46

قل لهم مرة أخرى ناقش وقل لهم قل يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم لا تغلو في دينكم هذا غلو الله شرع لكم شرعا وبين لكم حكمه وبين لكم شريعته ودينه وارسل اليكم - 00:05:06

ارسل موسى إلى بني إسرائيل وارسل عيسى إلى بني إسرائيل وبين لهم وإنزل إليهم الكتب فكيف يغلون ويصل الأمر فيهم أن يعبدوا مخلوقا. قل يعني كتاب لا تغلو في دينكم وغير الحق. يعني غلو خارج عن الحق. حتى الغلو - 00:05:24

ما في حق أصلا. لكن من باب المبالغة من باب المبالغة يقول لك يعني هذا الغلو كله مذموم. كله مذموم. غلو ولا وليس على حق قال لا تغلو في دين وهذا الخطاب عشان نفهم هو خطاب للمعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:44

الذين كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبهم الله يقول لهم لا تغلو في دينكم يعني عيسى ولا تعبدون ولا تقولوا الله ثالث في الآخرة تفتروا على الله الكذب هذا غلو ولا ترفعوا مقام عيسى عن كونه عبدا هو رسول - 00:06:04

ما المسيح ابن مريم لا رسول. وهو وهو القائل اني عبد الله. ويقول اني عبد الله اتاني الكتاب. وانتم تقولون ليس عبد الله انما هو الله فهذا كذب وافتراء على الله. شف قال ولا تتبعوا اهواء. هذا دليل على ان هذه اهواء ليست ليس لها - 00:06:22

ست حقائق وليس شرائع انما هي اهوال وشهوات. قال ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا يقصد ابائهم واجدادهم قوم قد ظلوا من قبل وانتم تتبعونهم على ضلالهم. قوم قد ظلوا من قبل واضلوا كثيرا هم ضلوا بانفسهم - 00:06:42

واضلوا غيرهم واضلوا اعداد كثيرة. شوف الان حتى في زماننا هذا لو تنظر إلى النصارى او ما يقال لهم المسيحيين على وجه الأرض لوجدت في الظلال الكثير منهم على ظلام على ظلام يعبدون - 00:07:03

يعبدون مريم ويعبدون هذا كله ظلال. فيقول الله سبحانه وتعالى لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا بانفسهم من قبل واضل كثيرا واضلوا عن سوء السبيل. حتى ضلالهم ليس على الا عن طريق عن الطريق المستقيم. ظلوا عن الطريق المستقيم عن - 00:07:20

شرع الله الذي شرعه لهم الآيات واضحة الآيات بينة في انهم يسلكون طريقا يعني خطيرا جدا يؤدي به إلى نار جهنم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار. الامر خطير جدا الله يأمركم بعبادته وحده لا شريك له وان - 00:07:40

لا الله الا الله وحده لا شريك له ويرسل اليكم الرسل وينزل عليكم الكتب ثم تتركون ذلك كله وتشركون طريق الهاك ولذلك يعني شف حتى كفر النصارى واليهود الذين اليهود حتى اليهود - 00:08:04

وقدوا في يعني مصائب وقيائح يعني بينها الله سبحانه وتعالى فيما مضى فيما مضى من الآيات والآن يوضح لك مواقف هؤلاء ان اليهود ومواقف ابائهم من اليهود. اسمع يقول الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني إسرائيل - 00:08:27

عبارات القرآن العبارات السليمة البعيدة عن ان يكون فيها اخطاء او يكون فيها ظلم واحد. شف قال لما قال لعن البهيمة ما قال بني اسرائيل. يعني بني إسرائيل فيهم. من هو على خير؟ فيهم من هو على شر. ولذلك الشيخ قال لعن الذين كفروا. حدهم. لعن النبي - 00:08:47

كفروا من بني إسرائيل علما قال على لسان داود عليه السلام هونبي من انباء بني إسرائيل انزل الله عليه الزبور وذكر الله لعنة الزبور ان الله يلعنه يلعنه هؤلاء بني إسرائيل - 00:09:07

واللعنة ما هو؟ اللعن هو الطرد من رحمة الله. والابعاد عن رحمة الله. يعني وقع عليهم السخط والغضب. وابعدوا عن رحمة الله لماذا؟ قال على لسان داود في الزبور وعلى لسانه ايضا قال على لسان داود وعيسى ابن مريم - 00:09:25

عيسى ابن مريم في الانجيل الله انزل عليه كتاب المسمى بالانجيل. وداود انزل الله عن الكتاب المسمى بالزبور وكل ما من هذين الكتابين لعن بني إسرائيل فيه ويلعنهم داود ويلعنهم عيسى كلما تلو هذا - 00:09:43

هذا الكتاب يلعنون يلعنون الذين كفروا من بني إسرائيل. لماذا؟ هذه اللعن والقذف ذلك اي هذا اللعن ما سببه؟ قال بما عصى عسى

الله ان يتمدوا على شره وكانوا يعتدون - 00:10:03

عصيان واعتداء على الآخرين اعتداء على شرع الله وتبدل كتاب الله وتحريفه واذا انباء التعدي على حدود الله والتعدي على حدود الشرع والخلق ثم بينت طيب وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه - 00:10:20

هذه المصيبة العظمى. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. لا يذهب بعضهم عن بعض. يأتي الشخص ويجد اخر على معصية ثم ينظر فيه في معصيته ثم تجده من من الغد يجلس معه فيكون اكيده وشئئه يأكل ويشرب - 00:10:45

ولا ينهار ولا ينهار. كيف لاجتماع الرجل ولا تنهاه ولا لا يعني تناصه ولا بالمعروف ولا تنهوا عن المنكر؟ قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. ولذلك شفت قصة اصحاب السبت. قصة اصحاب السبت - 00:11:06

في البداية لما حرم الله عليهم الصيد يوم السبت ماذا صنعوا؟ احتالوا على شرعهم. شوف هذي المعاشي والتعدي على حدود الله. احتالوا على شرع الله. ماذا فعلوا؟ جاؤوا بشباك وحفروا حفر على الشواطئ. ووضعوا الشباك - 00:11:26

يوم الجمعة. قال الجمعة نسيت. ما في صلاة الجمعة كل اسبوع تذهب الى الاسماء. في اقصى البحر فاذا جاء السبت خرجت على على الشواطئ السبت لا يجوز ان يعتدوا وهم ينظرون اليها ولا يستطيعون ان يصلوا ولا واحدة. فقال بعضهم نضع اشتباك يوم الجمعة. الجمعة مباحة - 00:11:47

واذا جاء لاحد وجدنا فيه اخذناه. اما السبت نحن نعظامه ونحترمه. ويبطن ان ذلك يعني يمشي على شرع الله. هذا احتيال احتيال على شرع الله. التحايل والاحتيال لا يجوز. فبدأوا يصيدون ويأكلون يصيدون ويأكلون على هذه الحالة - 00:12:11

بعضهم نهاهم وبعضهم سكت. الذين نهواهم انجاهم الله. والذين سكتوا الله اعلم بحالهم. لكن الكلام انهم بعضهم لا ينفع عن بعض.

وقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. تجده يرى صاحب - 00:12:32

لا يجوز ان تسكت على ممكنا تراه وتتجده من الرد جالس ويضاحكه ويمازحه على معصية. على منكر عظيم تجده يضاحك بالكلام اين الخوف من الله وain الانكار لذلك قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. يقول بئس هذا العمل الذي كان يفعلونه انهم يسكتون عن المنكرات - 00:12:52

يرتكبون المعاشي وزيادة على ذلك اسمع ايضا من صفاتهم وقبائلهم قال ترى كثيرا منهم شف عبارة القرآن دقة ما قال جميعا بعضهم ما ليس على ذلك. قال ترى كثير كثيرا من يتولون الذين كفروا. يعني يتولون الذين كفروا يساعدون - 00:13:25

ويتعاونون معهم ويقفون معهم ويحبونهم وهم كفار. يتولون الذين كفروا. قال لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم. يقول هذا العمل بئس العمل الذي يقدمه لنفسه يوم القيمة انه يتولى الذين كفروا تتولى - 00:13:47

اعداء الله قال بئس ما لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليه يقول ان انزل الله سخطه عليه. غضب عليه وفي العذاب هم خالدون. وفي العذاب هم خالدون. لماذا؟ لهذه الجرائم - 00:14:07

التي يقعون فيها الضلال الاعتقاد الباطن والمعاشي والاعتداء والوقوع بالمنكرات وعدم التناهي ولا ينهى بعضهم عن بعض ويتوالون الذين كفروا كل هذه الجرائم عظيمة وعدهم الله بالسخط عليهم والعذاب في جهنم وفي العذاب هم خالدون. ثم نصحهم الله الذي هو ارحم - 00:14:27

سبحانه وتعالى. مع هذه الجرائم الا انه يعظهم ويدركهم وينصحهم لعلهم يرجعون. يقول لو لو كان يؤمنون بالله. يقول لو انهم رجعوا وامنوا بالله حق الایمان. لو كانوا يؤمنون بالله والنبي الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:14:57

وما انزل اليه وهو القرآن. يقول لو امنوا بالله وبالرسول وبالقرآن. يقول لو كانوا امنوا بهؤلاء ما اخذوهم اولياء ما اخذوا الكفار اولياء يناصرونهم ويساعدونهم ضد المسلمين. ولكن كثيرا منهم فاسقون. كثير - 00:15:17

منهم على فسق وعلى عصيان وعلى عصيان. هذه هي خاتمة الحديث عن اليهود والنصارى. والان تأتيك النتيجة كل الآيات التي مرت معنا في فضحهم وفي بيان قبائحهم وموافقيهم السيئة الباطلة الان تأتيك الدليل النتيجة موقف المسلمين منهم. قال الله عز وجل لتجدن اشد الناس - 00:15:37

للذين امنوا يقول اسمع والله لتجد ان اشد الناس عداوة للمؤمنين من هم؟ قال اليهود والذين شف قدم اليهود على المشركين من شدة عداوتهم لا يرظون بمسلم ابدا. قال تجدهم اشد الناس اعداء تجد اشد الناس عداوة للمؤمنين - 00:16:07

هم اليهود والذين اشركوا ولتجد اقربهم مودة يعني محبة اقرب الناس محبة للذين امنوا الذين قالوا انا نصاري يقول النصاري اقرب بكثير من اليهود. ولذلك تسمع كثيرا من يدخل في الاسلام الى النصاري اكثر واكثر من اليهود. ما تسمع - 00:16:27

واحد او اثنين دخلوا الا نادرا جدا. ولكن النصاري اقرب مودة واقرب محبة. وقلوب لين. فبمجرد تجد من النساء والرجال يدخلون يوميا في الاسلام. فهم اقرب قال اولئك قال اقرب مودة الذين امنوا الذين - 00:16:51

قالوا انا نصاري. قال ذلك بان منهم قسيسين. قسيسين يعني علماء. القسيس الواحد يقال له قسيس هؤلاء علماء علماء النصاري عندهم علم عندهم معرفة عندهم ادراك ورهبان الرهبان جمع راهن. الراهن هو العابد يتبعون في الصوامع. ليس لهم يعني حقد وحسد واعتدال - 00:17:11

وانما هم عباد. اصحاب عبادات يدرسون في الصوامع يتبعون الله. والراهن من الرهبة وهي الخوف. وعندهم خوف من الله وهم في 00:17:41 قال وانهم لا يستكرون على الحق. لما تدعوهم يتقبلون منك لا يستكرون. وانهم لا يستكرون هم يعني على وجه العموم يتقبلون الحق يتقبلون الحق. لكن هذه الاية في سياق من؟ في سياق من امن بهم عشان تعرفوا - 00:18:01

ان هذه الاية في الحديث عن من امن من النصاري من هم الذين امنوا من النصاري؟ نزلت منهم هذه الاية؟ هؤلاء نصاري كانوا في 00:18:22 الحبشة وارسلهم النجاشي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ارسل وفدا يتحقق من النبي صلى الله عليه وسلم. مع انه اسلم اسلام. ومات على الاسلام - 00:18:22

ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو في بلده كان ملكا علي الحبشة واسلم ومات على الاسلام حتى ان اليأس لما مات قال 00:18:43 النبي صلى الله عليه وسلم ان ان النجاح قد مات. وقوموا وصلوا على صاحبكم - 00:19:02

فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه صلاة الجنائزه وصلى المسلمين خلفه. جاء في الحديث ان خلف المسلمين صفوف ملائكة ملائكة تصلي على رجب واحد. ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه ايد دعوته واسلم ودخل في الاسلام - 00:19:02

هذا النجاشي ارسل وفدا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النصاري في المدينة فقابلها النبي صلى الله عليه وسلم وشرح لهم الاسلام فتقبلوه واسلموا. هؤلاء هم الذين انزل الله بهم هذه الايات. قال سبحانه وادا سمعوا ما انزل للرسول ترى - 00:19:21

واعينهم تفيض من الدمع. لما قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم ايات من القرآن الكريم بكوا بكاء شديدا عرفوا قالوا هذا لا يخرج عن دين عيسى وعن وعن الانجيل. انما هو هو والقرآن يخرج من مشكاة واحدة - 00:19:41

قال اذا سمعوا ما انزل الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع. تفيض من الدمع يعني التبن الزيادة يقول فاض الاناء اذا زاد يعني 00:20:01 عيونهم لا تدمع فقط لا زيادة على الدمع انها تبكي تبكي من الدم - 00:20:01

ما عرفوا من الحق يقول عرفوا الحق وخشعوا وخافوا الله عز وجل ودمعت عيونهم بل فاضت عيونهم مما الحق هذا حالهم حالهم 00:20:21 لما سمعوا القرآن لما سمعوا ما انزل الرسول بكى بكاء شديدا طيب ما ما - 00:20:21

ماذا قالوا؟ قال يقولون ربنا امنا. اي امنوا هذا الوفد امنوا. يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ونحن امنا بالرسول وامنا بالقرآن 00:20:41 وامنا بك يا رب العالمين. واكتبنا مع الشاهدين. من هم الشاهدين؟ من هم؟ هم امة محمد - 00:20:41

وكذلك جعلناكم امة وسط ان تكونوا شهدا على الناس. فامة محمد تشهد على الامم كلها. وتشهد للرسل هؤلاء قد اكتبنا مع الشاهدين 00:21:02 اكتبنا مع امة محمد حتى نشهد على على الامم. ثم قالوا وما لنا لا نؤمن بالله - 00:21:02

وما جاءنا من حق ولماذا؟ ما المانع؟ ما الذي يدفعنا؟ وما الذي يمنعنا حتى نؤمن؟ قلت كيف نرى الحق ثم لا نؤمن؟ وما لا نؤمن بالله 00:21:22 وما جاءنا من حق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. شف مع انهم امنوا - 00:21:22

وقال الحق وسائلوا الله ودعوا الله ان يكتب مع الشاهدين وقالوا امنا بالله وبالرسول وبما انزل اليه ومع ذلك يقولون نطمئن ان يدفن

ربنا مع القوم الصالحين. ما قالوا نحن مع القوم الصالحين قال لا ننفع. وهذا دليل على تواضعهم على انهم - [00:21:42](#)  
يطلبون من الله هذا الامر. ولم يعني بدعوا انهم امنوا وانهم حققوا الايمان. لا نقول نحن مع ايمانك نرجو الله عز  
وجل وننفع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. النتيجة ما هي ؟ مثل هذا الكلام الطيب وهذه الافعال الطيبة - [00:22:02](#)  
مواقف منهم ما النتيجة ؟ قال فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار. تعرف الاسلام سريعة عظيمة. لان يدخل فيها من  
يدخل فيها دخولا حقيقيا. ويؤمن ايمان حقيقيا. الله عز وجل - [00:22:22](#)

بالمواعيid الحسنة الطيبة. شف كيف يعني ومع انهم جاؤوا وهم حديث عهد. يعني حتى الان وعلى ذلك اثابهم بالاجر العظيم. قال  
فاذابهم الله بما قالوا. بقولهم وفعلهم الطيب. بما قالوا جنات - [00:22:42](#)

من تحتها الانهار يعني اثابهم الله يعني جازاهم الله بالفوز بجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها قال جزاء المحسنين. لما تسمع  
كلمة جزاء المحسنين مع انهم قالوا يعني جمعوا بين القول والفعل - [00:23:02](#)

يعني هم قالوا قولا حقيقيا بالستتهم وطبقوا ذلك حتى اصيروا وصلوا الى درجة الاحسان وهي اعلى درجات الدين الدين درجات.  
الاسلام ثم فوقه الايمان ثم فوقه الاحسان. الاحسان اعلى الدرجات ولذلك حكم الله عليه - [00:23:22](#)

بالاحسان قال وذلك جزاء المحسنين. هذا جزاء من امن وصدق واتبع من النصاري. اما من خالف وبقي على كفره وعناده قال الله  
والذين كفروا من جحدوا وحدانية الله واشروا معهم غيره وكذبوا - [00:23:42](#)

بالياتنا اي كذبوا بالاليات التي جاءتهم. قال الله عز وجل اولئك اصحاب الجحيم. اولئك اصحاب الجحيم يعني هؤلاء لهم نار جهنم  
توعدهم الله بنار جهنم هذا حكم الله سبحانه وتعالى حكمه - [00:24:02](#)

وبيان حقيقة هذا الدين دين الاسلام وبيان مواقف هؤلاء اليهود واليهود جعلهم الله من شدة العداوة فوق بعض المشركين ثم لاهل  
الشرك اعداء للإسلام. اما الذين هم اقرب مثل ما ذكر الله سبحانه وتعالى. هؤلاء النصاري - [00:24:22](#)

وهذه الطائفة التي امنت وحققت الايمان ودخلت في الاسلام وعدها الله بهذا الوعد الحسن فسأل الله سبحانه وتعالى وفقنا لطاعته  
نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقف نعيده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله  
وصاحبه - [00:24:42](#) - [00:25:02](#)